

عنـــــــوان الخطبة	نساء يصفن أزواجهن (حـديث أم زرع الجـزء الأول)
عناصر الخطبة	1/ حديث الثمانية زوجـات عن أزواجهن في الجاهلية
الشيخ	محمد بن عبدالرحمن العريفي
عــــــدد الصفحات	15

الخطبة الأولى:

إنَّ الحمـدَ للـهِ، نَحمـدُهُ ونَسـتعينُهُ ونَسـتغفِرُهُ، ونَعوذُ باللهِ تعالى من شُـرورِ أنفُسِـنا وسَـيئاتِ أعمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَه، ومَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَه، وأَشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللـهُ وحـدَهُ لا شـريكَ جَـلَّ عن الشـبيهِ والـمَثيلِ والكُفْءِ والنظـير، وأشـهدُ أنَّ مُحمـداً عبـدُهُ ورسـولُهُ وصَفيُّهُ وخليلُـهُ وخيرَتُـهُ مِن خَلقِـهِ وأمينُـهُ على وَحيِهِ أرسلَهُ رَحمةً للعالمينَ وحُجَّةً على العبِـادِ أجمعينَ، فصلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليـهِ ما ذَكَـرَهُ الذاكرونَ الأبرار، وصلواتُ اللـهِ وسـلامُهُ عليـهِ ما تَعاقَبَ الليلُ والنهار، ونَسـألُ اللـهَ أن يَجعلَنا

من صالِحي أمَّتِه، وأن يَحشُرَنا يومَ القيامةِ في زُمرتِهِ.

أما بعد:

أيها الإخوةُ الكرام: بَعَثَ اللهُ تعالى رُسُلَهُ إلى الناسِ بَشَراً من بَني آدمَ يَعيشونَ كَبَقيةِ الناس لهم أزواجٌ وذُرِّيةٌ، وأمرَنا اللهُ تعالى بالاقتِداءِ بالأنبياءِ (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) [الأنعام:90] (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب:21].

وقد تَنَوَّعَتْ جَوانِبُ الاقتداءِ في حياتِهِ -صلى الله عليه وسلم-، وسَنَقِفُ اليومَ على مَجلِسٍ بينَ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- وزَوجِهِ الطاهِرَةِ الصدّيقةِ بنتِ الصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهما، ذكرتْ فيهِ عائشةُ للنبيِّ -صلى الله عليه وسلم- قِصَّةَ إحدى عَشرةَ امرأةٍ في الجاهليةِ، كانَتْ جلسةَ مُصارَحةٍ بينَ زَوجٍ وزَوجَتِهِ.

روى البخاريُّ ومسلمٌ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت وهي! تُحدِّثُ النبيَّ -صلى الله عليه

وسلم- بخبرِ إحـدى عشـرةَ امـرأةٍ اجتَمعْنَ في الجاهليةِ يَتَحدَّثْنَ عن أزواجِهِنَّ قالت: يا رسـول الله جَلَسَ إِحْــدَى عَشْــرَةَ امْــرَأَةً، فَتَعَاهَــدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا.

قَــــالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَــــلٍ غَثٍّ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلَ.

تَعـني أنَّ زَوجَها لا يَلتَفِتُ إليها وسَــيِّءَ الخُلُــقِ مَعَها فلا تَستَطيعُ أنْ تُحادِثهُ فيُؤانِسَـها، ولا فيـهِ من الصفاتِ الحسنةِ ما يُبرِّرُ تَكبُّرَه عليهــا، فهو يَتَكبَّـرُ، وغيرَ مُتَواضِعٍ معها كأنَّهُ لَحمٌ غَثٌّ رَديءٌ فوقَ جَبلٍ وَعِرٍ فلا يَستَحِقُّ مَن يَتعبُ لأجلَه.

وقَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَـرَهُ، إِنِّي أَخَـافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ.

تَعني أنِّي لا أسـتطيعُ الكلامَ عن زَوجي لِشِـدَّتِهِ وعُنفِهِ وسُوءِ أخلاقهِ معي، فلو بَلَغَهُ كلامي عنهُ لطَلَّقَني.

ثم قــالت: "إِنْ أَذْكُـرْهُ أَذْكُـرْ عُجَــرَهُ وَبُجَــرَهُ" والعُجَر والبُجَر هيَ زوائِدُ اللحم في بَطنِ الإنسانِ السمينِ أو ظَهرِهِ التي يَنطـوي بعضُـها

على بعضٍ، وتَعني أنَّهُ زِيادَةً على سُوءِ خُلُقـهِ لا يَعتَني بحُسنِ هِندامهِ وتَناسُقِ جِسمِه.

وقَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِيَ العَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

العَشَنقُ: هو الرَّجُـلُ الطويـلُ جِـدًّا، قـالت فـإنْ أتَكلَّمْ وأُطالِبُـــــهُ بحقِّي وأنَبِّهُـــــهُ على خَطَئِهِ وتَقصـيرِهِ طَلَّقَـني، وإنْ أسـكُتْ عن المطالَبَـةِ بحقوقي معَ تَقصيرِهِ مَعي في فِراشي ونَفَقَـتي ومَسكَني ومُعـامَلَتي، وإنْ أسـكُتْ أصـبِحُ كـأنَّي امرَأةً مُعلَّقةً غيرَ ذاتِ زَوجٍ.

أيها الأحبة الكرام: إنَّ مثلَ هذا التَّعَامُلِ السيِّءِ بينَ الزوجينِ كانَ النبيُّ -عليه الصلاة والسـلامِ- يُحَـذِّرُ منـهُ قـائِلاً: "خَيْـرُكُمْ خَيْـرُكُمْ لِأَهْلِـهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" (رواه أحمد والترمذي).

وكـانَ في تَعامُلِـهِ -عليه الصـلاة والسـلام- مع زَوجاتِهِ سَمْحًا لَيِّناً بَسَّامًا حَسَنَ العِشْرَةِ.

دَخَـلَ -عليه الصـلاة والسـلام- إلى بيتـهِ ضُـحًى فَسألَهم: عِندَكم طَعامٌ؟ قالوا: ما عِندَنا طَعـامٌ، فلم يَصنَعْ مُشكِلَةً ولم يُعنِّفْ إنَّما قــال: إنِّي إذًا

صَائِمٌ، ثُمَّ صـامَ إلى الليـلِ ولم يُحـدِثْ مُشـكلةً لأجلِ ذلك.

وكـانَ النـبيُّ -عليه الصـلاة والسـلام- لا يَتَّخِـذُ قَـراراتٍ سـريعَةً مـعَ أهلِـهِ، ولا يَجعـلُ الطلاقَ عَصًـا يُلَـوِّحُ بها في كُـلِّ مَوقِـفٍ، فهـذهِ المـرأةُ تَشتَكي بأَنَّ زَوجَها سَريعَ الغَضَـبِ حـتى أنَّها إنْ تَنطِقْ تُطلَّقْ وإنْ تَسكُتْ لَم يَسألْها عن أحوالِها ولم يَهتَمَّ بمشاعِرِها، بَـلْ يَتَجاهَلُها كأنَّها لَيسـتْ زَوجتُه.

وقَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ.

تِهامـــــةُ -أيُّها المســـــلمون- هِيَ: الـــــمَنطِقَةُ الـمُنخَفِضَةُ كالوَادي، قالت: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ وَلاَ قُرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ وَلاَ سَآمَةَ، وهيَ تُثْني على زَوجِها بأَنَّهُ مُعتدِلُ الـمِزاجِ، هـادِئُ الطِّبـاعِ مُنبسطُ الأساريرِ، لَطيفُ التعامُلِ، فهيَ لا تَمـلُّ منهُ أبَداً، فهوَ كلَيلِ تِهامةَ لا يَملُّ الجالسُ فيه.

وهـــذا التعامـــلُ الحســـنُ هو المطلـــوبُ بينَ الـــزوجين، قـــال -عليه الصـلاة والسـلام-: "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَـةً، إِنْ كَـرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِـيَ مِنْهَا آخَـرَ" رواه مسـلم، يَعـني لو كَـرِهَ عـدمَ

جَمالِها فليَـرضَ منها عِنايَتَها بأولادِهـا، ولو كَـرِهَ جَهلَها فَلْيِرضَ صَبرَها، وهكذا يَنظُـرُ الرجُـلُ في جميعِ الاتجاهاتِ فإذا وَجَدتَ بابـاً مُغلَقـاً فَهنـاك عشراتُ الأبوابِ الـمَفتوحَة.

قال رجلٌ لعمرَ بن الخطاب: سَـأُطَلِّقُ زَوجَـتي، قال: لِـمَ؟ قـال: لا أُحِبُّهـا، فقـالَ عمـرُ: يا رَجُل لَيسَ جميعُ البُيوتِ تُبنى على الحُبِّ.

نعم، ما دَامَتْ امــرأةً صــالحةً تُــربي أولادَك وتُشارِكُكَ حياتَك فأمسِكها فالحبُّ يَذهبُ ويأتي ويَزيدُ ويَنقُصُ فكُنْ مُعتَـدِلاً كَلَيـلِ تِهامَـةَ لا حَـرٌّ ولا قَرٌّ ولا مَخافَةَ ولا سَآمَة.

وقَـالَتِ الخَامِسَـةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَـلَ فَهِـدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِـدَ، وَلاَ يَسْـأَلُ عَمَّا عَهِـدَ، يَعـني شَـبَّهَتْهُ بالفَهدِ؛ لأنَّ الفهدَ كثيرُ النومِ، تقول: فـإذا دَخـلَ البيتَ لا يُؤانِسُنا ولا يُضـاحِكُنا ولا يُلاعِبُ أولادَه، وإنَّما يَتَوجَّهُ لِفراشِـهِ وينـامُ نومًا طـويلاً، فـإنْ دَخلَ ظُهرًا نامَ وإن ليلاً نامَ لا يَكادُ أولادُهُ يَرونَهُ إلّا نائِماً.

قالت: وإذا خَرجَ أسِدَ، أي: صارَ نَشــيطًا مُتَحِّدثًا لَطيفًا شُــجاعًا كَريمًا في تَعامُلِــهِ مــعَ النــاس، تقول: فَيا لَيتَهُ يَكونُ في البيتِ كذلِك.

قــالت: ولا يَســألُ عمَّا عَهِــد، تَعــني أنَّهُ رجــلٌ مُهمِــلٌ في بَيتِــه؛ فلو خــرجَ وطِفلُــهُ مَــريضٌ ثمَّ رجعَ لَيلاً فلا يَسألُ عنه.

لايَســــألُ عمَّا عَهد ولا يَتَفقَّدُ نَــــواقِصَ بيتــــهِ وحاجاتِهم، وهذا بلَا شَكَّ خُلُقٌ سَيِّء.

وقد كــان النــبيُّ -عليه الصــلاة والســلام- يَهتَمُّ بأهلِهِ دخلَ يَومًا فإذا عائِشَةُ -رضــيَ اللــهُ عنهــا- قد عَصَبَتْ رَأسَــها بِعُصــابةٍ وتَتَــأوَّهُ من الــحُمَّى فلَم يَنَمْ ويَتْرُكَهـــا، وإنَّما شَــــارَكَها مَشــــاعِرَها وسألَها عن حالِها.

قَالَتْ عائشة: رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ- مِنَ الْبَقِيــعِ، فَوَجَــدَنِي وَأَنَا أَجِــدُ صُــدَاعًا فِي رَأْسِي، وَأَنَا أَقُولُ: وَا رَأْسَاهُ، فَقَالَ: "بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَا رَأْسَاهُ" (رواه البخاري).

وإهمــالُ الزوجــةِ والأولادِ هو مع الأسَــفِ حــالُ بعضِ الناسِ اليومَ، فيرجِعُ من عَمَلِهِ وينــامُ إلى

العَصرِ أو المغرِبِ، ثمَّ يَخرُجُ معَ أصحابهِ ويَسهرُ إلى مُنتَصَـفِ اللَيـلِ، فلو جَمعتَ الـدقائِقَ الـتي يَجلسُـــها مع أولادِهِ أو زَوجَتِــهِ طُــوالَ اليــومِ لوَجَــدتَها لا تَتَجــاوزُ ثلاثينَ دقيقــةً و"كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (متفق عليه).

وقَــالَتِ السَّادِسَــةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَــلَ لَــفَّ، وَإِنْ شَـرِبَ اشْـتَفَّ، وَإِنِ اضْـطَجَعَ التَـفَّ، وَلاَ يُـولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ.
زَوْجي إِنْ أَكَلَ لَـفَّ، وَإِنْ شَـرِبَ اشْـتَفَّ تَعـني: يَلُفُّ الطعامَ ويَأكُلُهُ بِشَراهَةٍ دُونَ الالتفــاتِ إلى غَـــيرِه، وإن ناولْنـــاهُ الإنـــاءَ لِيشـــرَبَ من لَبَنٍ ونَحـــوِه، اشـــتَفَّهُ كُلَّهُ ولم يَـــدَعْ لنا شَـــيئاً، وَإِنِ اضْطَجَعَ التَفَّ، تَعني التَـفَّ باللِّحـافِ ولم يَـترُكْ لي شَيئاً.

وَلاَ يُـــولِجُ الكَـفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ، والـــمَعنى: أنَّهُ لا يُحِبُّ إلّا نَفسَــه، ولا يَبحثُ إلّا عن مَصــالِحِهِ ولا يَهتَمُّ إلّا بِراحَتِهِ الشَّخصيةِ، من طعـامٍ وشـرابٍ ومَنـام، حـتى الـــمُشاركةَ الشُعوريةَ لزوجتـهِ لا يَفعلُها، فلا يُقرِّبُ كَفَّهُ إليها لِيُواسيها عندَ حُزنِها أو لِتَبُثَّ لَهُ شـكواها، إِنْ أَكَـلَ لَـفَّ، وَإِنْ شَـرِبَ اشْـتَفَّ، وَإِنِ اضْـطَجَعَ التَـفَّ، وَلاَ يُـولِجُ الكَـفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ.

أيُّها المسلمون: قد تَتَحملُ المرأةَ فَقرَ زَوجِهــا، وقُبحَ مَنظَرِه، ودُنُوَّ نَسَبِه، لكنَّها قَـلَّ أنْ تَتَحمـلَ سُـوءَ خُلُقِـه، فَهُـؤلاءِ النسـاءِ يَـذمُمنَ أزواجَهنَّ فكلُّ واحـدةٍ تقـول: زَوجي لا يَهتمُّ بـأحزاني ولا يَلتفِتُ لمشاعري.

فو اللـهِ لو أسـكنتَ زوجتَـكَ في قصـرٍ مُـنيفٍ وأحَطتَها بالخـــدَمِ والحشـــمِ وأســبَغتَ عليها الأموالَ والحُليَّ ومعَ ذلكَ تلقاها عابِساً.. وتنــامُ يابِســاً.. وتخــرجُ غاضِـباً وتَعيشُ مُتجـاهِلاً.. فلن تَســتَمتِعَ بحياتِها معــكَ، نعم: (خَلَــقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِــكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْــكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَــلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) [الروم:21].

قَــالَتِ السَّــابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَــاءُ -أَوْ عَيَايَــاءُ- طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَـجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَـعَ كُلًّا لَكِ

عَيَايَاءُ: يَعني: رجلٌ عَييٌّ غَبيٌ لا يُفكِّرُ ولا يُطـوِّرُ نفسَـــهُ بِعلمٍ ولا ثَقافَـــةٍ، فلو استشـــارَتْهُ في مُشكِلَةٍ لها أو لأولادِها لَمَا وجدَتْ رأياً حاذِقاً.

ورُبَّما كانت أكثرُ مُجالَسَتِهِ معَ قَومٍ مِثلِهِ عَياياء، قالت: زوجي عَيَايَـاءُ - طَبَاقَـاءُ، يَعـني مـايَعرفُ يَتكلمُ، دائِمًا مُطبِقٌ فَمَهُ قالت: كُلُّ دَاءٍ لَـهُ دَاءٌ، تَعـني أنَّ الأدواءَ الــمُتَفَرِّقةِ في النـاسِ جُمعتْ في زوجي فهو بَخيلٌ قبيحٌ غَضوبٌ غَبيٌّ جاهِلٌ.

قـالت المـرأةُ: إن حَدَّثْتِـهِ شَـجَّكِ، أي: ضَـرَبَ رَأسَـــكِ فَجَرَحَـــهُ، أو فَلَّكِ أي ضــــربَ يَـــدَكِ فَكَسَرَها، أو جمَعَ كُلّاً لكِ، أي: شَجَّ رأسكِ وفَلَّ عُضوَكِ.

يَـدُلُّ أنَّ هـذا الـزوجَ ليسَ عنـدَهُ فَنُّ اسـتماعٍ لزوجتـهِ ولا يَتَحمّلُهـا، يَنبغي ألّا تُسـمِعَ زوجتَـكَ فقط بل يَنبغي أنْ تَستَمِعَ إليهـا، حـتى لو كـانَ حديثُها تافِهًا.

أسألُ اللهَ أن يَهدِيَنا لأحسنِ الأقـوالِ والأعمـالِ والأخلاقِ لا يَهدي لأحسنِها إلّا هـو، وأن يَصـرِفَ عنا سَيِّئَها لا يَصرفُ عنا سيئَها إلّا هـو، أقـولُ ما تَسـمعونَ وأسـتغفرُ اللــهَ الجليـلَ العظيمَ لي ولكم من كلِّ ذَنْبٍ فاستغفِروهُ وتوبوا إليه؛ إنــهُ هو الغفورُ الرحيم.



الخطبة الثانية:

الحمــدُ للــهِ على إحســانِهِ والشُّــكرُ لــهُ على تَوفيقِهِ وامتِنانِهِ وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللــهُ وَحـدَهُ لا شَريكَ لَهُ تَعظيماً لِشـأنِهِ وأشـهدُ أنَّ محمـداً عبدُهُ ورسولُهُ الدَّاعي إلى رِضـوانِه، صـلى الله وسلم وبارك عليـهِ وعلى آلـهِ وإخوانـهِ وخِلّانِـهِ ومن ســارَ على نَــهجِهِ واقْتَفى أثَـرَهُ واسْتَـــنَّ بِسُنَّتِهِ إلى يومِ الدين.

أمَّا بعد:

أيُّها الإخــوةُ المؤمنــون: قَــالَتِ الثَّامِنَـةُ: زَوْجِي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالـرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ تَعـني أَنَّهُ رجلٌ لَيِّنٌ رقيقٌ عاطِفيٌّ في تَعامُلِـهِ، إذا مَسَّــها فكأنَّهُ أرنبٌ يُلاعِبُها وهو إضافةً إلى ذلك يَعتَــني بنظافَــةِ جَسَــدِهِ ورائِحَتِــهِ فــالريحُ ريحُ زَرْنَب، والزرنبُ نَبْتٌ طَيِّبُ الرائِحَةِ.

نعم... كما تُريدُ أنتَ منها أنْ تَتَزيَّنَ لكَ وتَعتَني بِرائِحَتِها كذلكَ عليكَ أن تَفعلَ أنت.

رجــعَ ابنُ عبـاسٍ إلى بيتـهِ يَومـاً ومعَـهُ طُلَّابُـهُ يَسـألونَه فلمَّا أرادَ أنْ يَـدخُلَ تَوقَّفَ عنـدَ بِركَـةِ

ماءٍ وغَسَلَ وجهَهُ ولِحيَتَه ورأسَهُ وعَـدَّلَ عِمامَتَه ثم قال: إنَّها تُريدُ مِنِّي مثلَ ما أريدُ منها.

وقال أنسُ بن مالـك: "مَا مَسِسْـتُ حَرِيـرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَـفِّ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ-، وَلاَ شَـمِمْتُ رِيحًا قَـطُّ أَوْ عَرْفًا قَـطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ-" (متفق عليه).

وسُئِلَتْ عائشةُ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَبْدَأُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ؟ قَـالَتْ: "كَـانَ إِذَا دَخَـــلَ يَبْــدَأُ بِالسِّـــوَاكِ" (رواه أحمد وابن ماجه).

كـان -عليه الصـلاة والسـلام- يَتَسَـوَّكُ ليُطَيِّبَ رائِحَةَ فَمِهِ قبلَ أن يدخلَ إلى أهلـه، أما الـزوجُ الذي لا يَعتَـني برائِحَـةِ فمِـهِ عنـدَما يَقتَـرِبُ من زَوجَتِه ولا يَسـتَعمِلُ ما يطيب رائحة فمــه، ولا يَعتَني بنظافَتِهِ من العَرَقِ، ولا يُزيلُ الشَّـعرَ من المواضِعِ التي يَنبغي أن يُزالَ منها؛ فكيف يُريـدُ من زوجته أن تُلاطِفَــهُ وتقــترب منه وأن تُحبَّه وتَتعلَّقَ به.

والنساءُ يَجلسُ بعضُهنَّ معَ بعضٍ وربَّما أفضَــينَ لبعضِـــهنَّ البعضِ بعضَ أحـــاديثِ أزواجِهن، فلا يَليــقُ أن تكــونَ زوجتُـكَ إذا جَلسـتْ وسَـمِعَت بعضَ ما عنـدَ النسـاءِ جعلت كـلُّ واحـدةٍ تُثـني على طيبِ زَوجِها والثانيــةُ تُثـني على رائِحَتــهِ، والثالثةُ تُثـني على حُسـنِ لِباسِـهِ، والرابعـةُ ... وإذا زَوجَتُـكَ تَجـدُ كـلَّ داءٍ فيـكَ؛ فلا يَنبغي أن يَغفَلَ المرءُ عن مثلِ ذلك.

عمرُ بن الخطاب -رضي الله عنه-، أقبلَتْ إليــهِ امــرأةٌ يومــاً تريــدُ فِــراقَ زوجِهــا، قــال: لِـمَ؟ قالت: لا أريـدُهُ أبغِضُـهُ، يا امـرأةَ اتقي اللـهَ ما السـببُ؟ قـــالت: لا ســببَ لكن لا أريـــدُه، فليُخـالِعْني الآن وسأعطيهِ مَهـرَه، فـدعا عمـرُ الزوجَ فلما جاءَ فإذا رجلٌ ثَائِرُ الـرأسِ لا يَعتَـني بمظهَرِهِ أبدًا، لا في حَفِّهِ لشارِبهِ ولا في عِنايَتِهِ بنفسهِ أبدًا، فأشارَ عمـرُ إلى بعضِ أصـحابِهِ أن خُذهُ معكَ، يَعني عَـدِّلْ فيه هـذهِ الأمـورَ، مَضى بهِ ذلكَ الصحابيُّ وحَفَّ شارِبَهُ وحَسَّـنَهُ وأصـلَحَ من حالِهِ وغيَّرَ ثيابَـهُ الــمُتَّسِخَة، وطَيَّبَه ثم عـادَ بهِ إلى عمـرَ والمـرأةُ جالسـةٌ تَنتَظِـرُ أنْ يَحكُمَ فيهِ عمر -رضي الله عنه-، فلما عادَ الزوجُ جاءَ إلى عمرَ، فقال عمرُ: خُذْ بِيَـدِ امرَأتِـكَ، فأقبـلَ

الرجلُ إلى امرأتِهِ وأمسَكَ بيدِها، قـالت: أعـوذُ باللهِ في مَجلِسِ أميرِ المؤمنين؟ لم تعْرِفْهُ!

كانتْ تَراهُ وقد دخلَ شَعرُ شـاربِهِ في فَمِه وإذا أكـلَ خالَـطَ شـعرُ شـاربِهِ طعامَــهُ، والآنَ تَغَيَّرَ الرجـلُ، كـانت تـراهُ بعِمامـةٍ مُتَّسِـخَةٍ وريحُـهُ مُنتِنَةٌ، فلم تَعرِفْـهُ ظَنَّتْ أنَّهُ رجُـلٌ آخـرَ يُراوِدُها عن نَفسِها، قالت: أعوذُ باللهِ ما تَستَحي تَفعَـلُ ذلـــكَ بِكُـــلِّ جُـــرْأَةٍ وأنتَ في مَجلِسِ أمـــيرِ المؤمــنين؟ قــال عمــرُ: إنَّهُ زَوجُـكِ فَنَظَـرَتْ وتَأمَّلَت ثم قامَتْ مَعَـه، قـامَت معَه ولم تَقل يا أميرَ المؤمـنينَ أنا قلتُ لـكَ يُطلِّقْـني لا أريـدُه، لما رَأتْ مَظهَرَهُ قد تَحَسَّن.

فيَنبغي أن تُراعِيَ ذلكَ مَعَ المرأةُ وهيَ بلا شَكٍّ أحقُّ أن تُراعيَ ذلكَ مع زَوجِها.

وســنُكملُ بقية الحــديث إن شـــاءَ اللـــهُ في الخطبةِ القادِمَة.

أسـألُ اللـهَ تعـالى أن يَهـدِيَنا لأحســنِ الأخلاقِ والأقـوالِ والأعمـالِ لا يَهـدي لأحسـنِها إلّا هـو، اللهمَّ واصرِفْ عنا سيِّئَها لايَصرِفُ عنا سيِّئَها إلّا أنتَ يا ذا الجلالِ والإكرام.

اللهمَّ إنَّا نسألُكَ! من الخـيرِ كُلِّهِ عاجِلِـهِ وآجلِـهِ ما علِمنا منـهُ وما لم نعلَم ونعـوذُ بـكَ ربَّنا من الشـرِّ كلـهِ عاجلـهِ وآجلـهِ ما علمنا منه وما لم نعلم،

اللهُمَّ فَـــرِّجْ هَمَّ الـــمَهْمومين، ونَفِّسْ كَـــرْبَ الـمَكْروبين واقْضِ الدَّينَ عنِ الـمَدينين، واشْفِ مَرْضَى الـمـُسلِمين.

اللهمّ لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبـاً إلا غفرتـه، ولا همّــاً إلا فرّجْتــه، ولا دَينــاً إلا قضــيته، ولا مريضــاً إلا شــفيته، ولا مبتلى إلا عافيتــه، ولا عقيماً إلا ذرية صالحةً رزقته، ولا ولداً عاقّــاً إلا هديته وأصلحته يا ربَّ العالمين.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قــول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قــــول أو عمــــل، اللهم إنا نســـألك الجنة لنا ولوالــدينا، ولمن له حق علينــا، وللمســلمين أجمعين.

اللهمَّ صَــلِّ على محمــدٍ وعلى آلِ محمــدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبــراهيم، وبـارِكْ

على محمـدٍ وعلى آلِ محمـدٍ كما بـاركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حَميدٌ مَجيد.

عباد الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُـــرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَـــاءِ وَالْمُنكَـــرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَـذَكَّرُونَ فـاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

سُـبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِـزَّةِ عَمَّا يَصِـفون، وسـلامٌ على المرسلين، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين.